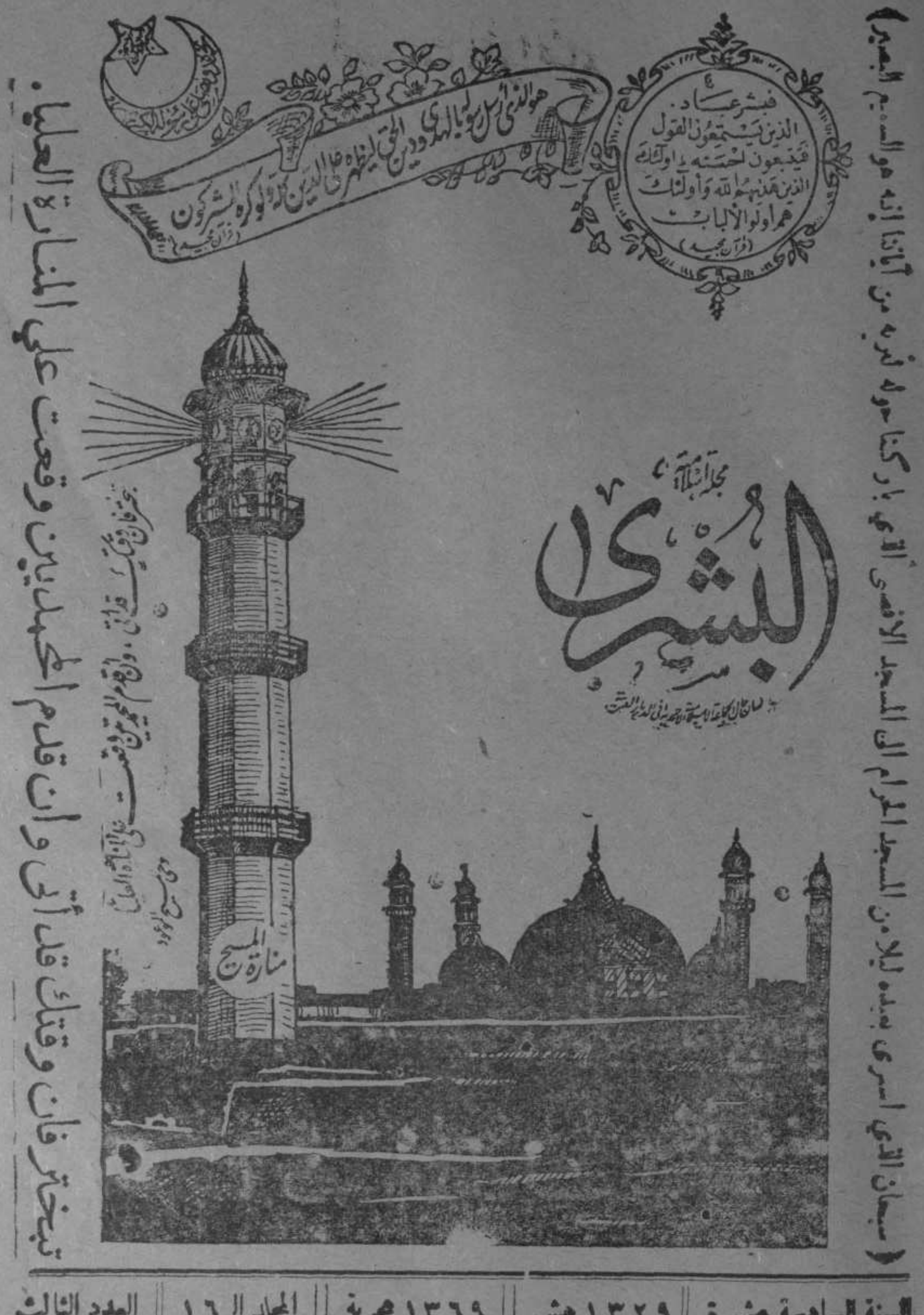


السنة السادسة عشرة || ١٣٢٩ هش || ١٣٦٩ هجرية || المجلد ١٦ || العدد الثالث

مدير البشرى و محررها — المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي (جبل الكرمل : حيفا)

صدر هذا العدد بعد ما وافقت عليه الرقابة العسكرية

فهرست المواضيع

المقال | قلم | صفحة

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين داخل القطر	٥٠ قرشا «
« « في البلاد الاخرى	١٠ شلنات «

ترسل قيمة الاشتراكات

الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية على بوسطة حيفا أو حوالات مالية على بنك من البنوك في حيفا ، أو الى

محاسب صدر انجمن أحمدية بالقاديان أو بربوة

بحساب « مدير (البشرى) بجبل الكرمل : حيفا » ويرسل الينا وصله (RECEIPT)

مدير البشرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من جبل الكرمل حيفا

عنوان البرقيات: البشرى، الكرمل: حيفا
AL-BUSHRA, Carmel, HAIFA.

السنة الـ ١٦ | أمان ١٣٢٩ هش | العدد الـ ٣

جمادى الاولى ١٣٦٩ هـ — آذار (مارس) ١٩٥٠ م

شهيدنا الثاني في جزيرة موريس

تلقت الجماعة الاحمدية نبأ وفاة المبشر الاسلامي الاحمدي

الحافظ جمال احمد

في ٢٧ فتح ١٣٢٨ هش (٢٧ كانون الأول ١٩٤٩ م) بجزيرة موريس عن عمر يناهز ٦٠ عاما. انا لله و انا اليه راجعون.

ان جزيرة موريس هي أول أرض خارج الهند اختارها سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام بعد ولي منصب الخلافة لارسال أول مبشر احمدي اليها، وكان ذلك المبشر السعيد

الحافظ * غلام محمد الصوفي

رضي الله عنه أحد أصحاب المسيح الموعود عليه السلام الشباب ، الذي أوفده مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز اليها في سنة ١٩١٥ ابان الحرب العالمية الاولى ، فنزل رضي الله عنه في موريشس واتخذ مدينة (روز هل) مركزاً له ، ونجح نجاحا باهراً في غرس أشجار الاحمدية في انحاء موريشس ، ولما زاد عمله طلب من الامام الهمام بشراً آخر ليكون له وزيراً ! فأمده أيده الله في ١٩١٧ بحافظ شاب آخر :

الحافظ * عبيد الله

فآزره ست سنين ثم وافاه الاجل المحتوم وتم عليه قول الله تعالى (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) وأصبح عبيد الله شهيدنا الاول في موريشس ! رضي الله عنه وأرضاه وجعله أسوة للاجيال القادمة !

وفي سنة ١٩٢٨ م انتدب أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز

الحافظ * جمال احمد

ليحل محل الحافظ غلام محمد الصوفي — الذي جاهد ١٢ عاما في موريشس — وطلب منه — لضعف حالة بيت المال المالية في تلك الايام — أن يذهب الى موريشس مهاجراً ولا يعود الى الهند أبداً ! فعاهده الحافظ جمال احمد رضي الله عنه على ذلك وذهب اليها مهاجراً مع أهله وعياله ، وظلّ يجاهد فيها

٢١ سنة ونصف

بكل جد وجهد وإخلاص ، وبذل نفسه في هذه السبيل ! وأوفى بما عاهد عليه الله وصدق عليه ايضا قول الله تعالى : —

---

* حافظ القرآن المجيد عن ظهر القلب . منه

منهم من قضى نحبـــــه

رضي الله عنه وأرضاه ، ويحشره مع عباده الشهداء !

حقاً ان هذه التضحيـة لن يدرك قدرها من كان قلبـه كالحجارة أو أشد قسوة ! وأما من كان قلبـه من لحم ودم فانه يقدرها حق تقدرهـا ويشهد ويعترف بأنـه لن يقدر على مثل هذه التضحية العظيمة إلا من كان أخلص الخلصان وقلبـه مملوآ من نور الايمـان ، لأن ترك الوطن والاقرباء والاحباء ، واختيار حياة الفقر والغربة لدين الله ، وتحمل كل مشقة وعنـاء في سبيله والهجرة لا لكسب الدنيا ومالها وانصارها بل لاعلاء كلمة الله فقط أو بالفاظ اخرى ايثـار الدين على الدنيـا لتضحية عظيمة حقا خُصصت بها وبأمثالها الجماعة الاسلامية الاحمدية في هذه الايام دون الطوائف الاسلاميـة الاخرى و ﴿ ان الفضل بيـد الله يؤتيـه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾

وآخر كلمتنـا في هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم : —

بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء

ودعوة للمسيح الموعود عليه السلام : —

جزى الله عنـا داعياً ذلك الفتى

قضى نحبـــــه لله فاذكر وفكر

الهدى والتبصرة لمن يرى

(١١)

﴿ هذا كتاب الله سيدنا ومولانا ﴾

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء سيدنا ميرزا أحمد القادياني المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام

بعد (إعجاز المسيح في عق التفسير الفصيح) (قبل اليوم بـ ٤٨ سنة) وأرسله الى ﴿ الشيخ رشيد رضا ﴾ صاحب مجلة « المنار » لاتمام الحجة عليه وعلى أنصاره وأمثاله من علماء هذه الديار ، فعجز كلهم أجمعون من الاتيان بمثله ، وختموا بذلك على صدق المسيح الموعود عليه السلام واعجاز بيانه ؛ ونحن نتشرف باثبات هذه الآية العظمى بالبشرى ، لأولي النهى . محمد شريف ﴾

فالحاصل ان رفع الجسم ما كان عند اليهود من علامات أهل الايمان ، وما كان انكارهم إلا من رفع روح عيسى وكذلك يقولون الى هذا الزمان، فان فرضنا أن قوله تعالى (بل رفعه الله اليه) كان لبيان رفع جسم عيسى الى السماء ، فأين ذكر رفع روحه الذي فيه تطهيره من اللعنة وشهادة الإبراء ؟ مع أن ذكره كان واجبا لرد ما زعم اليهود والنصارى من الخطأ ، وكفاك هذا إن كنت من أهل الرشد والدهاء ! أ تظن أن الله ترك بيان رفع الروح الذي ينجي عيسى مما أُفتي عليه في الشريعة الموسوية ؟ وتصدى لذكر رفع الجسم الذي لا يتعلق بأمر يستلزم اللعنة عند هذه الفرقة ؟ بل أمر لغو اشتهر بين زعم النصارى والعامة ، وليس

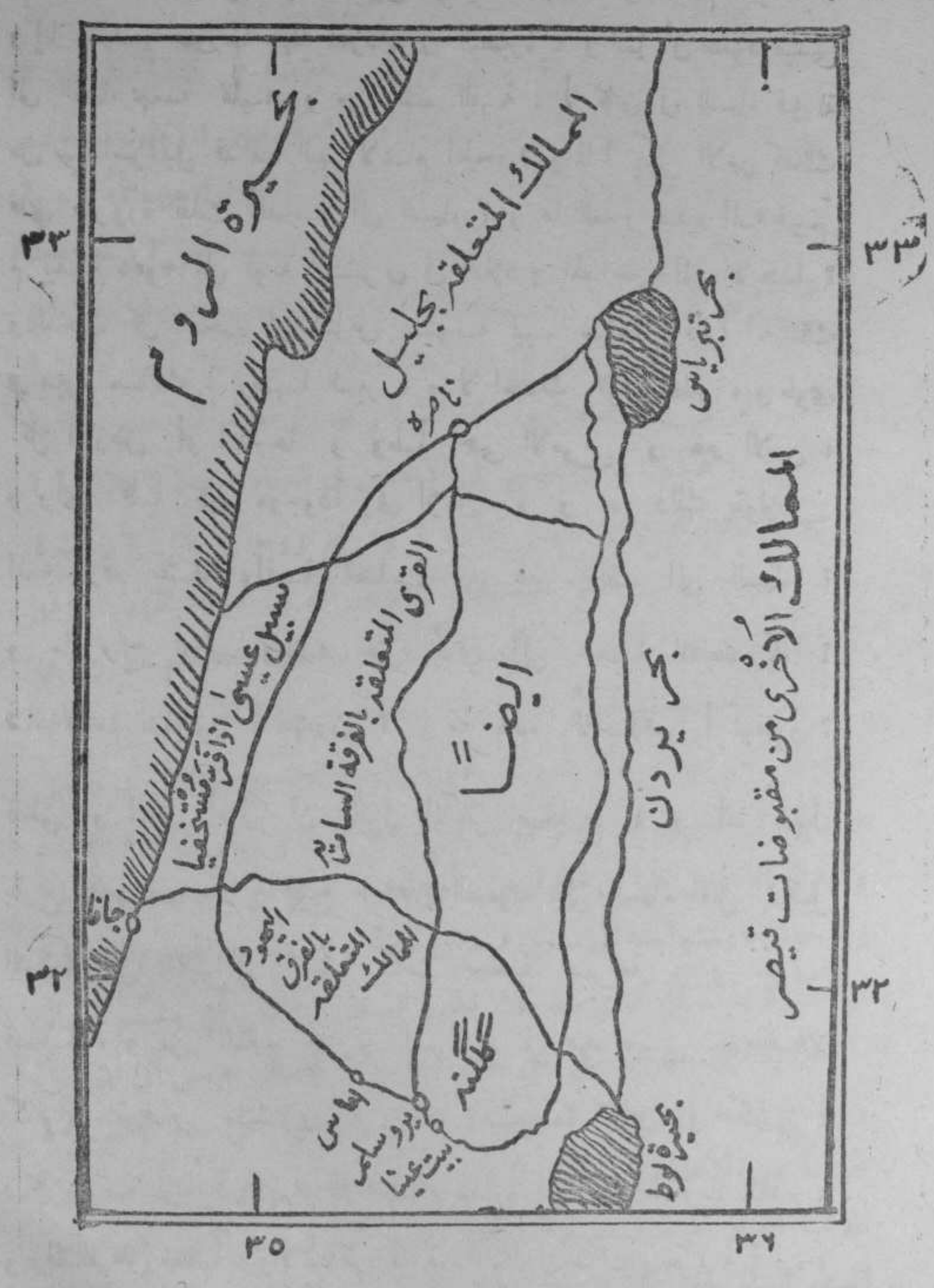
نحته شيء من الحقيقة ، وما حل للنصارى على ذلك إلا طعن اليهود بالإصرار ، وقولهم ان عيسى ملعون بما صلب كالأشرار ، والمصلوب ملعون بحكم التوراة و ليس ههنا سعة الفرار ، فضاقت الارض بهذا الطعن على النصارى ، و ساروا في ايدي اليهود كالأسارى ، فنحتوا من عند انفسهم حيلة صعود عيسى الى السماء ، لعلهم يطهروه من اللعنة بهذا الافتراء ! و ما كان مفر من تلك الحادثة الشهيرة التي اشتهرت بين الخواص و العوام ، فان الصليب كان موجباً للعنة باتفاق جميع فرق اليهود و علماءهم العظام ، فلذلك نُحتت قصة صعود المسيح مع الجسم حيلة للإبراء ! فما قُبلت لعدم الشهداء ! فرجعوا مضطرين الى قبول الزام اللعنة ، و قالوا حملها المسيح تنجيةً للامة ! و ما كانت هذه المعاذير إلا كخبط عشواء ! ثم بعد مدة اتبعوا الأهواء ! و جعلوا متعمدين ابن مريم لله كشريك ! و صار صعود المسيح وحمله اللعنة عقيدة بعد ثلاث مائة سنة عند المسيحيين ! ثم تبع بعض خيالاتهم بعد القرون الثلاثة الفيج الأعوج من المسلمين ! واعلم أرشدك الله أن رسولنا صلى الله عليه وسلم ما رأى عيسى ليلة المعراج إلا في أرواح الأموات ! و إن في ذلك لآية لذوي الحصاة ! و كل مؤمن يرفع روحه بعد الموت وتفتح له أبواب السموات ! فكيف وصل المسيح الى الموتى ومقاماتهم مع انه كان في ربقة الحيات ؟ فاعلم أنه زور لا صدق فيه وقد نُسج عند استهزاء اليهود و لعنهم بنص التورات ! لا يقال إن عيسى لقي الموتى كما لقيهم نبينا ليلة المعراج ؟ فان المعراج على المذهب الصحيح كان كشفاً لطيفاً مع اليقظة الروحانية كما لا يخفى على العقل الوهاج ! و ما صعد الى السماء إلا روح سيدنا و نبينا مع جسم نوراني الذي هو غير الجسم العنصري الذي ما خلق من الأتربة ! و ما كان لجسم أرضي أن يُرفع الى السماء وعدٌ من الله ذي الجبروت والعزة ! و إن كنت في ريب فاقرأ (ألم نجعل الارض كفاتاً أحياءً و أمواتاً) ؟ فانظر أ تكذب القرآن لابن مريم ؟ و اتق الله تقيتنا ! و انظر في قوله (فلما توفيتني) ! ولا تؤذ ربك كما آذيتني ! و قد سأل

المشركون سيدنا صلى الله عليه وسلم أن يرقى في السماء إن كان صادقا مقبولا ؟ فقيل قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا ! فما ظنك أليس ابن مريم بشراً كمثل خير المرسلين ؟ أو تفتري على الله و تقدمه على أفضل النبيين ؟ ألا إنه ما صعد الى السماء ألا ان لعنة الله على الكاذبين ! و شهد الله أنه قد مات و من أصدق من الله رب العالمين ! ألا تفكر في قوله عز اسمه و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ؟ أو على قلبك القفل ؟ و قد انعقد الاجماع عليه قبل كل اجماع من الصحابة ! و رجع الفاروق من قوله بعد سماع هذه الآية ! فما لك لا ترجع من قولك و قد قرأنا عليك كثيراً من الآيات ؟ أتكفر بالقرآن أو نسيت يوم المجازات ؟ و قد قال الله فيها تحيون و فيها تموتون ! فكيف عاش عيسى الى الالفين في السماء ما لكم لا تفكرون ؟ فالحق و الحق أقول أن عيسى مات ! و رُفع روحه و لحق الأموات ! و أما المسيح الموعود فهو منكم كما وعد الله في سورة النور ! وهو أمر واضح و ليس كالسر المستور ! و انه امامكم منكم كما جاء في حديث البخاري و المسلم ! و مَن كفر بشهادة القرآن و شهادة الحديث فهو ليس بمسلم ! و قد أخبرنا التاريخ الصحيح الثابت أن عيسى ما مات على الصليب ، و هذا أمر قد وُجد مثله قبله و ليس من الاعاجيب ، وشهدت الاناجيل كلها أن الحواريين رأوه بعد ما خرج من القبر و قصد الوطن والاخوان ، ومشوا معه الى سبعين فرسخ و باتوا معه وأكلوا معه اللحم والرغفان ، فيا حسرة عليك إن كنت بعد ذلك تطلب البرهان ! أتظن أن سُلَّم السماء ما كان إلا على سبعين ميل من مقام الصليب ؟ فاضطر عيسى الى ان يفرّ و يبلّغ نفسه الى سلمها العجيب ! بل فرّ مهاجراً على سنة الانبياء ، خوفاً من الاعداء ، و كان يخاف استقصاء خبره ، و استبانة سرّه ، فلذلك اختار طريقا منكراً مجهولا عسير المعرفة ، الذي كان بين القرى السامرية ، فان اليهود كانوا يعافونها و لا يمشون عليها من العيافة

و النفرة ، فانظر في صورة سبل موامي اقتحمها على قدم الخيفة ، و إنا سنرسم صورتها ههنا لتزداد فى البصيرة ، و لتعلم أن صعود عيسى الى السماء تهمة عليه و من أشنع الفرية ، أ كان فى السماء قبيلة من بني اسرائيل فذلف اليهم لاتمام الحجة ؟ و لما لم يكن الامر كذلك فأي ضرورة نقلت أقدامه الى السماء ؟ و ما العذر عنده انه لِمَ لم يبلّغ دعوته الى قومه المنتشرين فى البلاد و المحتاجين الى الاهتداء ؟ و العجب كل العجب ان الناس يسمونه نبياً سياحا و قالوا انه سلك في سيره مسالك لم يرضها السير ، و لا اهتدت اليه الطير ، و طوى كل الارض أو اكثرها و وطأ حمى الامن و غير الامن ، و رأى كلما كان موجوداً فى الزمن ، و مع ذلك يقولون انه رُفع عند واقعة الصليب من غير توقف الى السماء ! و ما برح ارض وطنه حتى دُعي الى حضرة الكبرياء ! فما هذه التناقض أ تفهمون ؟ و ما هذه الاختلاف أ توفقون ؟

فالحق و الحق أقول ان القول الآخر صحيح ! و أما القول بالرفع فهو مردود و قبيح ! فان الصعود الى السماء قبل تكميل الدعوة الى القبائل كلهم كانت معصية صريحة ، و جريمة قبيحة ، و من المعلوم ان بني اسرائيل في عهد عيسى عليه السلام كانوا متفرقين منتشرين في بلاد الهند و فارس و كشمير ، فكان فرضه أن يدركهم و يلاقيهم و يهديهم الى صراط الرب القدير ، و ترك الفرض معصية ، والاعراض عن قوم منتظرين ضالين جريمة كبيرة ، تعالى شأن الانبياء المعصومين من هذه الجرائم ، التي هي من أشنع الذمائم ،

ثم بعد ذلك نكتب صورة سبيل اختارها المسيح عند هجرته ، و هي هذه :



(يتبع)

جواب
أسئلة (سراج الدين النصراني) الاربعة

بقلم

سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام

(١)

كان سراج الدين (بروفيسور) في كلية (فورمين) المسيحية ، بلاهور ، و كان نصرانيـا ثم أسلم ثم تنصر ، و وجه اربعة أسئلة الى سيدنـا المسيح الموعود عليه السلام ، وقد نقلت مجلة (ريويو آف ريلجنز : نقد الاديان) الاحمدية ـ التي تصدر من قاديان دارلامان ـ هذه الاجوبة من الاوردية الى الانكليزية ، و اني نقلتـها منهـا الى العربيـة لقراء البشرى الكرام و الله يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم

عبد الله أسعد العودة

وجه الي (سراج الدين) من لاهور رسالة تحتوي على أربعة أسئلة و طلب مني الاجابة عليها ، و اني أرى أن انشر أجوبتي لهـذه الاسئلة تعميما للفائدة ، و فيما يلي الاسئلة الاربعة و أجوبتي لها .

السؤال الاول

« إن بعث يسوع المسيح و ظهوره على الارض كان حسب الاعتقاد المسيحي لاظهار حبه للبشر و لتضحية نفسه لصالح الانسان ! فهل من الممكن أن نصف بعث محمد ﷺ بهذين المظهرين ؟ و هل يمكن أن نصف بعثه بكلمات

أحسن من «الحب» و «التضحية» ؟

الجواب

يظهر جليا أن مقصد السائل الحقيقي هو الاستفهام عما إذا كان القرآن المجيد ايضا مثل المسيح — الذي حسب الاعتقاد المسيحي يحب الخاطئين ويحمل اللعنة على نفسه من أجل خطاياهم ثم يصلب نتيجة لتلك الخطايا — يقدم بتضحية ملعونة كهذه لتخليص الخاطئين ؟ وإذا ما كان كذلك فيتقدم السائل و يسئل هل دل القرآن المجيد على سبيل أوفق و أقوم لخلاص الجنس البشري" ؟

أما الجواب فان (سراج الدين) على علم بان القرآن الكريم لا يشير الى تضحية ملعونة كهذه بل بالعكس لا يسمح القرآن الكريم أبدا بتحويل خطيئة شخص أو اثمه الى شخص آخر ! فكيف بخطايا عشرات الملايين تحول و تعلق برقبة شخص واحد ؟ بنص القرآن الكريم بكل وضوح (لا تزر وازرة وزر اخرى) و لكن قبل أن أشرع ببيان هدي القرآن الكريم عن مشكلة الخلاص و لكي يسهل على القارئ مقارنة تعاليم القرآن الكريم بتعاليم الانجيل بهذا الصدد — إذا رغب في ذلك — ارى من الاوفق أن أوضح أولا للعموم غرور هذه التعاليم المسيحية ليعلم كل واحد أنها تعاليم مسيحية التي تقول ان الله لاجل حبه للبشر وسعيه لتخليصهم تقل خطايا كل الفاسقين والكافرين والآثمين الى ابنه العزيز يسوع المسيح ثم علقه لاجل تلك الخطايا على خشبة اللعنة أي الصليب بدلا عن الخطاة ! و ان هذا التعليم هو خلاف كل قانون و شريعة ومخزٍ من كل جهة ، و إذا وزن هذا التعليم بميزان العدل والانصاف فيكون من الظلم أن يحمل د ذنوب ك ! وان الضمير البشري لا يرضى و لا يسمح بأن يطلق سراح المجرم و يعاقب شخص بريء بدلا منه !

و إذا انعمنا النظر فيما يبحث الخطيئة من وجهة الفلسفة المتعلقة بحياة الانسان الروحانية يتضح لنا عند التأمل ان هذا التعليم باطل ! لأن الخطيئة

هي في الاصل علة تحدث عند ما يكون الانسان محروماً من اطاعة الله و محبته الصادقة و بعيداً عن ذكره بكل اخلاص و محبة ، و كما ان الشجرة التي أجتثت من فوق الارض و أصبحت غير قادرة على مص الرطوبة تذبل يوماً فيوما و تزول نضارتها كذلك هذه الحالة ذاتها تعتري الانسان الذي يبتعد قلبه عن حب الله فتتسلط عليه الخطيئة كالقحط ! و ان الصلاح المفروض في سنة الله لهذه الحالة المجدبة للروح ينقسم الى ثلاثة أنواع :—

(١) الحب (٢) الاستغفار ، و هذا يشير الى رغبة الانسان في غفر و تغطية عيوبه لانه كما أن الشجرة تظل خضراء نضرة ما دامت جذورها ثابتة في الارض كذلك نفس الانسان يمكنها أن تعيش روحيا ما دامت عيوبها مخمدة .

(٣) التوبة ، و هذه تشير الى رجوع الانسان الى الله بكل خشوع و خضوع و إدناء نفسه الى ربه لتستقي من روح الحياة وتحريرها من حجب الخطايا بأعمال توجب الاجر . و ليست التوبة باللسان فقط بل التوبة الحقيقية مرتبطة بما يصدر من الاعمال الصالحة ، و ان العمل الصالح يؤدي الى كمال التوبة و بذلك نتقرب الى الله سبحانه وتعالى ، وان الصلوة لتوبة كذلك لأن المصلي يرجو بها التقرب الى الله ، و بما أن راحة النفس الحقيقية هي في الاقبال على الله و حبه و طاعته فلذلك عند ما خلقها الله سماها « روح » و كذلك سماها « نفس » لانها يمكنها التقرب الى الله . و حالة تقرب الروح الى الله كشجرة في بستان أصلها ثابت في الارض ، و هذه الحالة هي جنة الانسان ! فكما أن الشجرة تمص الماء من الارض ثم تحوله الى شرايينها وبذلك تطرد الابخرة الضارة كذلك مثل قلب الانسان اذ انه يمتص من منهل حب الله الصافي فيشعر بقوة في نفسه تدفعه الى تحرير نفسه من جميع الاهواء الفاسدة و تخليصها منها بسهولة ، و تستمر هذه الحالة بترقيات روحانية ما دامت للنفس صلة مع الله كمثل شجرة التي تنمو و تتفرع ثم تثمر ثمرا طيبا ، و لكن القلب المحجوب الذي لم يحصل على قرب الله و الذي لم يستق من روح الحياة كشجرة كبيرة يبست منذ عهد طويل و تساقطت أوراقها

ولم يبق شيء سوى اغصان يابسة . هذا وعا أن الخطيئة شيء عظيم عند الله فعلاجها إذاً الاتصال به سبحانه وتعالى رأساً ، وان قانون الطبيعة كذلك يشير الى هذا العلاج ، والله سبحانه وتعالى يشير اليه ايضاً في القرآن الكريم حيث يقول ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ وبالايجاز فان السبيل الذي يمكن للانسان أن يحفظ به نفسه من الخطيئة هو الشوق الى الله والحب لله ، واخيراً ان هذه الاعمال الصالحة كلها التي تنتج وتفيض من ينبوع الحب تنصب على لهيب الخطايا فتخمدها ! وان الانسان يثق من حبه لله عند ما يقوم بأعمال صالحة لوجهه تعالى ، وبتعبير أدق ان الخضوع أمام الله وايثاره على كل شيء حتى الحياة يسمى حباً وهي أول مرتبة للتطهر من الخطايا ، وهذه المرتبة تماثل حالة الشجرة عند غرسها في الارض ! وأما المرتبة الثانية فهي الاستغفار الذي يحفظ الانسان من الابتعاد عن الله سبحانه والذي يحفظه من أن تتسلط عليه الشهوات النفسانية وتثني عزيمته ، وهذه المرتبة تشبه حالة الشجرة عند ما تثبت جذورها في الارض . والمرتبة الثالثة هي التوبة ، ومثلها كمثل الشجرة عند دخول جذورها في الطبقة الداخلية من الارض فتبدأ تستقي الماء كالرضيع . هذا وان سبب الخطيئة هو انها تنشأ من الابتعاد عن الله ، وان التخلص منها لا يكون إلا بالتقرب الى الله ! وما أسخف إذاً الذين يدعون أن انتحار شخص واحد هو العلاج لدفع الخطيئات ! وانه لمن السخافة أن يدق رجل رأسه بالحجر شفقة على الآخر يشعر بالصداع في رأسه أو ينتحر لكي يخلص الآخر من المه ! واني اعتقد بانه لا يمكن لرجل عاقل في هذه الدنيا أن يقول ان انتحاراً كهذا يدل على عاطفة انسانية وشفقة ! لا شك في أن الشفقة هي غريزة حسنة في الانسان وتحمل الشدائد للافراج عن الآخر يدل على شجاعة وبسالة ولكن هل الطريقة المنسوبة الى يسوع المسيح هي طريقة مثلى لمواجهة الصعاب ؟ فلو ان يسوع المسيح ما انتحر وواجه المصائب والصعاب كالعقلاء وبالطريقة المعروفة ، لراحة الناس ، لنفع الدنيا بذاته !

و اليك مثلا رجلا فقيراً يحتاج الى مأوى و لكنه يعجز من المال اللازم لاستخدام بناء ، فلو شفق بناء على ذلك الرجل المسكين و باشر ببناء بيت له ثم انجز البناء في برهة قصيرة ولم يطالب بأي أجر وتحمل له المشقة و العناء يستحق جزيل الشكر لانه قام من تلقاء نفسه بهذا العمل الانساني تجاه المسكين و لكن بدلا من هذا لو أن البناء شفق على المسكين و دق رأسه بحجر فماذا ينتفع المسكين من ذلك ؟

لقد قيل إن المحسنين بطريقة مثلى و أحسن و الذين يتأثرون لغيرهم هم في هذه الدنيا قليل . واذا كان صحيحا أن يسوع المسيح انتحر وهو على علم من أن الناس الآخرين يستخلصون بسبب انتحاره ، فان حالته كانت إذاً يرثى لها ، إذ انه لم يعد ذلك على البشرية بالفائدة و ان انتحاره لا يليق بأن يعرض على الناس بل يجب أن يخفى عنهم و يستر .

وعند فحصنا التعاليم المسيحية مع النظر الى أهمية الخلاص الذي أوعز الى يسوع المسيح نقول بالأسف ان النصارى باختراعهم هذه التعاليم قد أهانوا المسيح اكثر مما اهانت الاقوام الاخرى انبياءهم و رسلهم ، و ان كون المسيح ملعونا لثلاثة ايام جزء من الاعتقاد المسيحي ، و اذا كان المسيح ملعونا فان تضحية المسيح و فداءه تبطل بطلانا تاما حسب الاعتقاد المسيحي ، و ان هذه اللعنة هي الأس الهام لهذه التعاليم الى يومنا هذا ، ثم ان التصريح بان المسيح ارسل الى هذه الدنيا لمحبة الجنس البشري وانه ضحى بنفسه لصالح البشر هو اعتقاد مسيحي مع الاعتقاد بان المسيح كان ملعونا — معاذ الله — وذلك بسبب خطايا العالم وكان علق على خشبة اللعنة (الصليب) ، فلذا قلنا آنفا ان تضحية المسيح كانت تضحية لعينة . و يقولون ان الخطيئة تولد اللعنة واللعنة بدورها اتاحت الفرصة للصلب . و النتيجة التي تحتاج الى توضيح هي : إذا كان نكيا نسبة اللعنة الى رجل صالح و انه لواضح أن النصارى ارتكبوا ذنبا عظيما بنسبة اللعنة الى المسيح عليه السلام سواء أ كانت لثلاثة أيام أم أقل منها .

واللعنة لا تتعلق إلا بقلب الملعون ، ولا يقال لأحد ملعوناً إلا إذا ابتعد قلبه عن الله كل الابتعاد و أصبح عدواً لله ! فلذا أطلق اسم الملعون على ابليس . و من ذا الذي لا يعرف ان « اللعنة » معناها قطع الصلة و القرابة ، و ان هذه الكلمة تطلق على من ابتعد عن محبة الله و طاعته و اصبح عدواً لله ، و قد اتفق على هذا المعنى جميع أصحاب المعاجم . لذلك ألسنا على الصواب أخيراً بعد معرفة حقيقة اللعنة و انها نزلت على المسيح انه كان عرضة لغضب الله حقاً و ان معرفة الله و الشغف لاطاعته و محبته قد غادرت قلب المسيح و انه أصبح عدواً لله و أصبح الله عدواً له والله يبغضه وهو يبغض الله . إذاً في الايام التي كان فيها ملعوناً كان كافراً يقينا مطروداً من حضرة الله و عدواً له و كان به جزء من الشيطان ، وان التسليم باعتقاد كهذا ما هو إلا اعتباره شيطانا أو قريبا للشيطان مطروداً من الله ! و حسب رأيي و اعتقادي ، رجل يخاف الله لا يعتقد المسيح كذلك ، و إلا فيرتكب على نفسه ذنبا عظيما ، فضلا عن ان المسيح نبي و مرسل من الله ايضا . و كل من يجرأ على اعتقاد كهذا فهو ظالم خبيث القلب !

و الآن ، بعد ما برهنا على بطلان الادعاء بان المسيح كان عرضة للعنة ، على المرء أن يؤمن ان تلك التضحية اللعينة كانت كذلك منافية للحقيقة و ما كان ذلك إلا اختلاق و كيد بعض الجانين الضالين . ألا لعنة الله على خلاص لا ينال إلا عند اعتبار المسيح كابليس و مبعد عن الله و مكروه لديه ! و لو أن النصارى اختاروا النار لانفسهم لكان خيراً لهم من أن يلقبوا رجلا ، مقربا الى الله ، بلقب ابليس . وكم يبعث الأسى والاسف اتكال هؤلاء الناس على اعتقاد سخيف و باطل كهذا لخلاصهم ! يتخذون المسيح من ناحية ابن الله و من الله و قريناً له ، و من ناحية اخرى يلقبونه بألقاب ابليس الرجيم ! إذ اللعنة كما اثبتنا تختص بابليس ، والملعون هو ابليس ، فمن ابليس ومع ابليس يكون المسيح ! و يوجد في المسيح حسب الاعتقاد المسيحي تثليث نوعين :

روحاني و شيطاني أي يكون ذا مظهرين : مظهر الله و مظهر الشيطان ، و معنى ذلك : ان المسيح — و العياذ بالله — أدمج نفسه بالشيطان و ضم نفسه اليه ، و من جراء اللعنة التي نزلت عليه اقتبس من ميزات ابليس و حركاته أي انه عصى الله و أبغضه و عاداه .

والآن يا (سراج الدين) أفتني بصراحة و بانصاف : أ كان في هذه البعثة للنسوبة الى المسيح شيئ من التقى و الروحانية و العقل ؟ هل من تعليم في هذه الدنيا أضل وأغوى من ذلك التعليم الذي يوجب على كل طالب الخلاص أن يعتبر رجلا تقيا كالمسيح عدواً لله وعاصيا له و شيطانا ؟؟ و ماذا ينتفع الله القادر الرحيم من تضحية لعينة كهذه ؟ ؟ ؟

و اذا رجعنا و تصفحنا هذه التعاليم و سألنا انفسنا : هل أُمر اليهود أن يصدقوا كهذه التضحية الملعونة ؟ فيظهر لنا بصورة أوضح بطلان هذه التعاليم لأنه لو كانت هذه التضحية هي الوسيلة الوحيدة عند الله لخلاص الناس أي أن يرسل الله ابنه الذي يجاب لنفسه لعنة الخطاة و المجرمين ثم يصاب ذلك الابن و يصير ملعونا ، لكان من الواجب أن يكون خبر ذلك الصلب مسطوراً في التوراة و الكتب الاخرى كي يهتدى بها اليهود . لا يقبل أى عاقل أن يكون قانون الله الابدى لخلاص البشر في حالة تغير دائما ، ففي التوراة سبيل لخلاص البشر و الانجيل سبيل آخر و كذلك في القرآن سبيل غيره و في ازمنة الانبياء الآخرين تكون سبلا اخرى لمن يرغب في الخلاص لنفسه .

ثم اذا درسنا التوراة و الكتب الاخرى الموجودة لدى اليهود لا نجد فيها البتة ذكر هذه التضحية اللعينة ، و اني قد اتصلت في هذه الايام لتتبع هذه الامور بعدة من أحبار اليهود الذين لديهم قسط وافر من التعليم و الاطلاع و طلبت منهم أن يخبروني عما إذا كانوا عُلموا في التوراة و الكتب الاخرى من حصول الانسان على الخلاص و النجاة ؟ و ماذا عُلموا عن فداء ابن الله و تضحيته ؟ فأجابوا جميعا ان تعاليم التوراة بخصوص النجاة تطابق تماما تعاليم

القرآن الكريم ، وذلك ان الانسان الراغب فى الحصول عليها يجب أن يسير نحو الله و يسأل غفرانه للخطايا التي كان ارتكبها و يعمل ما يرضيه سبحانه و تعالى و يبتعد عن اهوائه النفسانية و يقيم حدود الله و يخضع لشريعته و يعمل حسب وصاياه بالالتزام . و هذه هى الوسائل المسطورة في التوراة للحصول على النجاة والخلاص . وهي التي كان يعلمها النبيون و يرشدون اليهود اليها ، ولما زاغت قلوب بني اسرائيل عنها غضب الله عليهم !

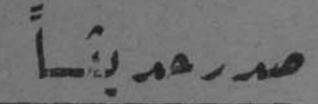
وهؤلاء الأحبار اليهود لم يكتبوا الي مفصلا عن هذا فحسب بل انهم ارسلوا الي بعض الكتب النادرة الوجود ايضا عن هذا الموضوع التي الفها علماؤهم البحاثة . و ما زالت تلك الكتب و الرسائل عندي محفوظة ، و إني مستعد لاراءتها لمن شاء الاطلاع عليها ، و أود أن أسجلها و أدونها في كتاب !

و الآن على العاقل أن يتمعن بالانصاف أ كان حقاً ان الله تعالى باتخاذه يسوع ابنا و بانزال لعنات الآخرين على ذلك الابن ، قد قرّر بأن تضحية يسوع الملعونة تكون وسيلة لنجاة الانسان ؟ وانه كان علّم اليهود ذلك ؟ واذا كان الامر كذلك فلماذا أخفاها اليهود إذاً الى يومنا هذا وظلوا الى هذه المدة الطويلة أشد الاعداء لها ؟ و ان هذا الاعتراض يكون اعتراضا قويا إذا رأينا أن الانبياء عليهم السلام كانوا يرسلون الى اليهود لاحياء شريعتهم ، فمع ان موسى عليه السلام أوضح تعاليم التوراة لا بصورة خاصة فحسب بل شرحها لمئات الالوف من اليهود ، فكيف كان ممكنا اذن أن ينسى اليهود تعاليم أعطيت لهم بواسطة عدد عظيم من الأنبياء الكرام ؟ مع انهم كانوا مأمورين بتعليق الاوامر الربانية و الوصايا على ابوابهم و أعتاب منازلهم و على أردان أثوابهم ! و كانوا يعلمونها أولادهم وانفسهم حتى ترسخ و تتثبت في صدورهم ! فهل من المعقول إذاً أو هل يمكن لضمير أحد أن يشهد بان جميع طوائف اليهود مع صبيانهم و حفظهم لكتابهم نسوا هذا التعليم الهام من التوراة وخصوصا هذا التعليم الذي كان يرتكز عليه نجاتهم و خلاصهم ؟

ان اليهود ليس في هذه الايام فحسب بل منذ زمن بعيد ظلوا يذكرون ان الوسائل المذكورة في التوراة لنجاة الانسان هي نفسها موجودة كذلك في القرآن الكريم ، و شهدوا حين نزول القرآن الكريم و ما زالوا يشهدون بذلك حتى يومنا هذا ، و ذكروا هذا الأمر نفسه في كتبهم و رسائلهم التي ارسلوها الي .

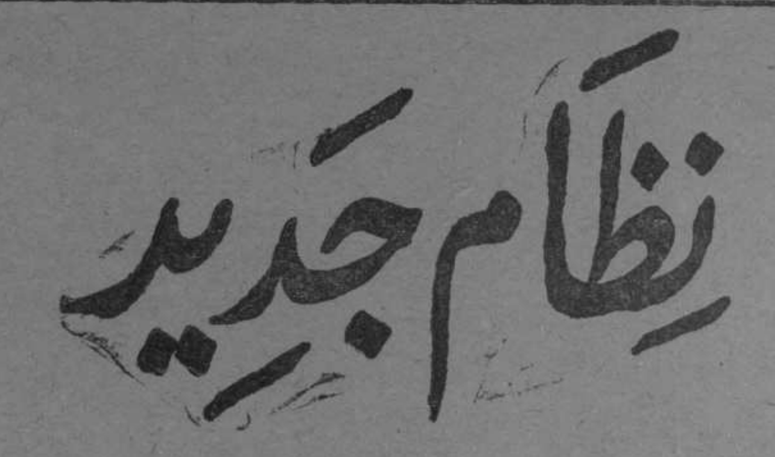
هذا وانه لا يوجد من سبب يدعو اليهود الى اخفاء هذا التعليم إذا كان أعطي لهم ليؤمنوا بالتضحية المعونة لنجاتهم و خلاصهم . واذا ما كان يمكن لليهود أن يقبلوا يسوع المسيح ابناً لله و لا ليعتبروا صلبه صلب ابن الله الحقيقي فكان يمكنهم أن يقولوا ان ابن الله الذي يخلص صلبه العالم هو رجل آخر عدا يسوع يظهر في الايام القادمة ، ولكنه غير ممكن أن تكون جميع طوائف اليهود انكرت تماما تعليما هاما من تعاليم التورات التي كان يحييها انبياء الله ! وانه يوجد اليهود الى يومنا هذا و يوجد كذلك علماء و فضلاء في اليهود فليسأل المرء منهم اذاً لجلاء الغموض . ألا يحتاج الانسان العاقل الذي يسعى لمعرفة الحقيقة الى الحصول على البيانات من اليهود ايضا بهذا الخصوص ؟ أليس اليهود هم الشهداء الاقدمون الذين حفظوا تعاليم التوراة الى مئات من السنين ؟ اتخاذ رجل عاجز الهاً ، بدون أن تكون على ذلك شهادة الصحف الاولى و لا شهادة ورثة تلك الصحف و لا شهادة الصحف المتأخرة و لا شهادة العقل الانساني ، ثم تسمية ذلك الرجل الهاً و ابليس ايضا في آن واحد ! أيمكن لمن كان له قلب سليم أن يرضى بخرافات كهذه خبيثة غير معقول ؟

(يتبع)



﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾

أحاط الناس من طغوى ظلام — علاماتٌ بها عُرف الامام
فلا تعجب بما جئنا بنور — بدت عينٌ اذا اشتد الأوام



خطاب

سيدنا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد
الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود أيده الله

تعريب

الاستاذ محمد بسيوني

يطلب من ﴿ المكتبة الأحمدية ﴾ بجبل الكرمل : حيفا

الثمن ١٥ قرشاً